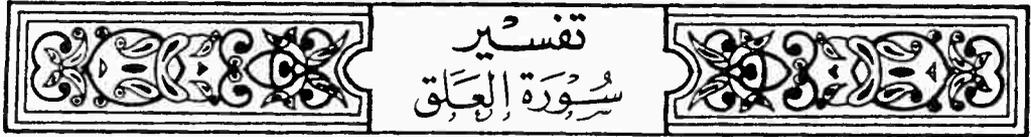


ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ
بِالَّذِينَ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾ قال مجاهد: هو تينكم هذا ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ قال مجاهد وعكرمة: هذا الزيتون الذي تعصرون.
﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﷺ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني مكة
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ هذا هو المقسم عليه، وهو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن
صورة وشكل، منتصب القامة، سوي الأعضاء حسنها ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ أي إلى النار
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أي يا ابن آدم
﴿بَعْدَ بِالَّذِينَ﴾ أي بالجزاء في المعاد، ولقد علمت البداءة وعلمت أن من قدر على البداءة فهو قادر
على الرجعة بطريق الأولى، فأى شيء يحملك على التكذيب بالمعاد، وقد عرفت هذا؟ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ
بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ﴾ أي أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجرور ولا يظلم أحداً، ومن عدله أن يقيم
القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه، وفي الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قرأ
أحدكم ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ فأتى على آخرها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك
من الشاهدين».



تفسير سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

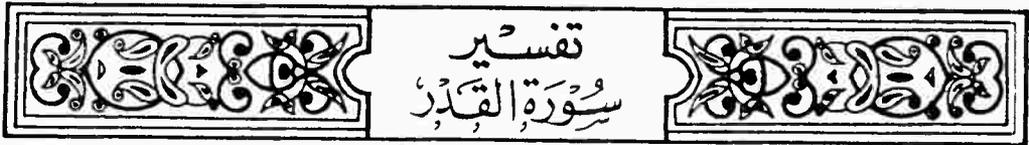
روى الإمام أحمد عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها حتى فاجأه الوحي، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ - حتى بلغ - ما لَمْ يَعْلَمْ» قال: «فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة...».

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَآهُ اسْتَغْفَرَ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَوَّيْتِ الَّذِي يُنَهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَوَّيْتِ إِنْ كَانَ عَلَىٰ آلِهَةٍ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَوْ بَتَّ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَرَّ بَنُو لَسْتَعْمًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾

يخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله، ثم تهدده، وتوعده، ووعظه فقال: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ﴾ أي إلى الله المصير، والمرجع، وسيحاسبك على مالك من أين جمعته، وفيه صرفته. وفي الحديث: «منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا» ﴿أَوَّيْتِ الَّذِي يُنَهَى﴾ عبداً إذا صلى ﴿١٠﴾ نزلت في أبي جهل لعنه الله، توعده النبي ﷺ على الصلاة عند البيت فوعظه تعالى بالتالي هي أحسن أولاً فقال: ﴿أَوَّيْتِ إِنْ كَانَ عَلَىٰ آلِهَةٍ﴾ أي فما ظنك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريق المستقيمة في فعله ﴿أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ﴾ بقوله وأنت تزجره وتوعده على صلاته، ولهذا قال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أي أما علم هذا الناهي لهذا المهتدي أن الله يراه، ويسمع كلامه، وسيجازيه على فعله أتم الجزاء ﴿كَلَّا لَئِنْ لَرَّ بَنُو لَسْتَعْمًا﴾ أي لئن لم يرجع عما هو فيه من الشقاق والعناد ﴿لَسْتَعْمًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لنسمنها سواداً يوم القيامة ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ يعني ناصية أبي جهل ﴿كَذِبَةٍ﴾ في مقالها، ﴿خَاطِئَةٍ﴾ في أفعالها.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَدَّعُ الزَّيْبَانَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِعمُهُ وَلَسْمَدُ وَأَقْرَبُ ﴿١٩﴾﴾

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي قومه وعشيرته، أي ليدعهم يستنصر بهم ﴿سَدَّعُ الزَّيْبَانَةَ﴾ وهم ملائكة العذاب حتى يعلم من يغلب، أحزبنا أم حزبه؟ روى البخاري عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: «لئن فعل لأخذته الملائكة» ونذا رواه الترمذي والنسائي. ﴿كَلَّا لَا نُطِعمُهُ﴾ يعني محمداً ﷺ أي لا تطعه فيما ينهك عنه من المداومة على العبادة وكثرتها وصلي حيث شئت، ولا تباله، فإن الله حافظك وناصرك، وهو يعصمك من الناس ﴿وَأَقْرَبُ﴾ في الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء».



تفسير سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾